

افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جابر ووصو
 النبي صلى الله عليه وسلم علي بن الخطاب رضي الله عنه
 ثقاً قريه من حديد لا تأخذ في امر لومة لائم وتكر
 قول الحق ما لم يصد يد وما علم المتصلون في
 الدين ان افضل الكلام كلمة حق عند سلطان جابر
 وان صاحب ذلك اذا قتل فهو شهيد كما وردت به
 الاصل وقد مواع على ذلك موطيني انفسهم على الهلاك
 ومحتملي انواع العذاب وصابرين عليه في ذات الله
 تعالى محتملين لما يبدلونه من بهجتهم عند الله
 وطريق وعضال السلاطين وامرهم بالمعروف
 ونهيهم عن المنكر ما نقل عن علماء السلف وقد وردنا
 جملة من ذلك في باب الدخول على السلاطين في كتاب
 المحلل والحرام وتقتصر الآن على حكايات تعرف
 وجه الوعظ وكيفيات الانكار عليهم فمنها ما روي من
 انكاري بكر الصديق رضي الله عنه على الكاثير قريش حتى
 قصدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسوء وذلك ما
 روي عن عذرة قال قلت لعبد الله ابن عمر ما اكرم ما
 رايت قريش نالت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيما كانت تظهر من عداوة فقال حضراتهم وقد
 اخرجوا من بيوتهم في يوم ما في احدى ايام رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقالوا ما راينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل
 نعم ان الذي اقول ذلك قال فلقد رايت منهم رجلاً

لعله
 منهم

سفه اعلانا وشتم ابانا وقد واجهنا وسامهتنا
 ولقد صبرنا منه على امر عظيم وكما قالوا فيهما هو كذلك
 اذ طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل عيسى
 حتى استلم الركن ثم مرهم طائفاً بالبيت فلما مر بهم
 عذروه ببعض القول قال فعرفت ذلك في وجه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ثم مضى فلما مر بهم الثانية عذروه
 بمثلها فعرفت ذلك في وجهه عليه السلام ثم مضى ثم
 مرهم الثالثة فمعه عذره بمثلها حتى وفق ثم قال اسمعوني
 يا معشر قريش والذي نفسي بحمد بيدي لقد حبيتكم بالذي
 قال فاطرق القوم حق ما منهم رجل الا كما هو في اسم
 طائر واقع حتماً نشد في فيه وضاه قبل ذلك ليراه
 باحسن ما يجد من القول حتى انه ليقول انصرف
 يا ابا القاسم رايت ان ابا القاسم ما كنت جهولاً قال
 فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان من
 الغدا حجتهم في الحجر وانا معهم فقال بعضهم لبعض
 ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتماً اذا ما ذكرتم
 تكهوت تكتموه فيبينهم في بعض طلع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فتوا بنوا اليه وثبت رجل واحد فظنوا
 به يقولون انت الذي تقول كذا الما بلغه من عيب الهنتم
 وحينئذ قال فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نعم ان الذي اقول ذلك قال فلقد رايت منهم رجلاً

معه